

مجتمع وعينة الدراسة (الجزء الأول)

مقدمة:

- تمثل في مرحلة تحديد مجتمع الدراسة واختيار العينة المناسبة للبحث مرحلة مميزة في عملية البحث العلمي.
- في بعض الأحيان قد لا يكون الباحث لديه المهارات الكافية التي تساعد في تحديد مجتمع الدراسة او كيفية اختيار العينة المناسبة، مما يقود الباحث الى اختيار خاطئ للعينة المستخدمة في الدراسة وهو ما يستتبعه عدم ملائمة الأدوات المستخدمة في تحليل البيانات والمعلومات التي تم تجميعها ومن ثم عدم مصداقية النتائج المتحصل عليها .
- وعليه سوف حاول في هذا الفصل تناول بعض المفاهيم الخاصة بمجتمع الدراسة وأنواع العينات التي يمكن للباحث ان يستخدمها والمهارات التي تساعد الباحث في اختيار العينة المناسبة لبحثه وكيفية تحديد حجم العينة.

مجتمع الدراسة\البحث:

- يقصد بمجتمع البحث (جميع المفردات سواء كانوا افرادا او المنظمات التي تكون محلا للدراسة وموضع البحث)
- مثال: إذا أراد الباحث دراس أثر التحرر المالي على الكفاءة الاقتصادية والتشغيلية في قطاع البنوك في المملكة العربية السعودية فان مجتمع الدراسة يتمثل في جميع البنوك العاملة في المملكة.
- إذا استطاع الباحث اجراء دراسته على جميع افراد المجتمع، فان دراسته تكون ذات نتائج أقرب للواقع وأكثر دقة ويسمى ذلك أسلوب الحصر الشامل.
- مثال ذلك: إحصاء التعداد السكاني لمجتمع معين.

عينة الدراسة:

- قد يجد الباحث صعوبة في التعامل مع كل مشاهدة من مشاهدات المجتمع، مما يضطره لأجراء الدراسة على مجموعه جزئية من مجتمع الدراسة وهذه المجموعات نسميها **عينة الدراسة**.
- وتعرف **عينة الدراسة على انها** (مجموعة جزئية من المجتمع الدراسة يقوم الباحث باختيارها وفقا لأسس معينة لتجميع بيانات منها تمكنه من دراسة الظاهرة محل البحث واختبار الفروض ومن ثم إمكانية تعميم النتائج على مجتمع الدراسة)

أسباب استخدام أسلوب العينة:

- الانتشار الجغرافي لمفردات المجتمع.
- صعوبة حصر مجتمع الدراسة (غير محدد وغير معلوم).
- عامل الزمن (الفترة الزمنية المخصصة لتجميع البيانات).
- عنصر التكلفة (التمويل).
- التغيرات التي قد تحدث في مجتمع الدراسة اثناء فترة تجميع البيانات.
- ضعف الرقابة والاشراف اذا كان حجم المجتمع كبير.
- مدى تجانس مفردات المجتمع.

أنواع العينات:• **العينات العشوائية:**

١. البسيطة.
٢. المنتظمة.
٣. الطبقية.
٤. العنقودية.

• **العينات غير العشوائية:**

١. الملائمة (المتيسرة).
٢. العمدية (المقصودة).
٣. الحصصية.
٤. كرة الثلج.

أولاً: العينات العشوائية:

العينات العشوائية: هي العينة التي يكون هناك احتمال (فرصة) لكل مفردة من مفردات المجتمع ان يتم اختيارها ضمن العينة.

- لابد وان يكون مجتمع الدراسة محدد ومعروف.
- يتم اختيار مفردات العينة بطريقة عشوائية غير انتقائية بحيث لا يكون هناك دورا للباحث في اختيار أي مفردة من مفردات العينة.
- يتوقف طريقة اختيار العينة العشوائية على عدة عوامل أهمها مدى التجانس او التباين في خصائص مفردات المجتمع.

أ) العينة العشوائية البسيطة:

- يكون لجميع مفردات المجتمع نفس الفرصة في الظهور في العينة.
- تستخدم عندما يكون مجتمع الدراسة متجانس او مركز في منطقة جغرافية محددة.
- يمكن اختيار مفردات العينة عن طريق: القرعة (حجم المجتمع صغير) – الحاسب الالى (مجتمع الدراسة كبير).
- من مميزات سهولة اختيار مفرداتها وإمكانية تعميم النتائج المتحصل عليها في حالة تجانس مفردات المجتمع.
- الا انها قد لا تكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلا جيدا اذا كان هناك تباين واضح بين مفردات المجتمع.
- يصعب تطبيقها إذا كانت مفردات المجتمع موزعة على مناطق جغرافية متباعدة.

ب) العينة العشوائية المنتظمة

- يتم حصر جميع مفردات المجتمع وكل مفردة تأخذ رقما متسلسلا يتم قسمه حجم مجتمع الدراسة على حجم العينة فنحصل على ما يسمى فاصل التخطي.
- **مثال:** إذا كان الباحث يريد اختيار عينة من الاسر في مدينة معينة ، وبفرض ان عدد المنازل في المدينة التي تمثل مجتمع الدراسة هو ٣٠٠٠ منزل ويفرض ان الباحث يريد اختيار عينة تمثل ١٠% من مجتمع الدراسة واراد ان يختارها بطريقة العينة المنتظمة في هذه الحالة يكون:

$$\text{حجم العينة} = 3000 \times 0.10 = 300 \text{ اسرة}$$

فاصل التخطي = حجم مجتمع الدراسة ÷ حجم العينة

$$10 = 3000 \div 300$$

- يتم اختيار او مفردة بطريقة عشوائية من الأرقام ١ الى ١٠ (فاصل التخطي) وليكن الرقم الذي تم اختياره هو ٧ فيكون ذلك هو رقم المنزل الذي يمثل اول اسره في العينة.
- ويكون رقم المنزل التالي هو $10 + 7 = 17$ والمنزل الذي يليه هو $17 + 10 = 27$ وهكذا.
- وعليه تكون ارقام المنازل التي تمثل الاسر التي تم اختيارها في عينة الدراسة هي: (٧ - ١٧ - ٢٧ - ٣٧ -- ٢٩٩٧).
- **مميزاتها:** سهولة اختيار العينة.
- **عيوبها:** المجتمع غير المتجانس- التحيز.
- **مثال على تحيز العينة المنتظمة:**
- اذا كان الباحث يريد ان يتعرف على مدى رضا نزلاء فندق ما عن مستوى الهدوء والراحة بالفندق.
- وبافتراض ان الغرف الفردية تطل على شارع مزدحم ومستوى الضوضاء به مرتفع بينما الغرف الزوجية تطل على حديقة او حمام سباحة.
- في هذه الحالة اذا كانت المفردات العينة المنتظمة كلها من الغرف الفردية فسوف تكون متحيزة وتعطى انطبعا غير حقيقي عن مستوى رضا العملاء عما اذا كانت العينة كلها من الغرف الزوجية.
- هذا النوع من العينات لا يصلح عندما يكون مجتمع الدراسة غير متجانس ومقسم الى طبقات.
- عندئذ يلجأ الباحث الى أنواع اخر من العينات العشوائية وهي العينة العشوائية الطبقية.

(ج) العينة العشوائية الطبقية

- تستخدم عندما يكون مجتمع الدراسة غير متجانس (طبقات)
- يتم تقسيم المجتمع الى طبقات.
- يتم اختيار عينة عشوائية من كل طبقة وفقا لحجم كل طبقة.
- مجموع العينات الجزئية يمثل العينة العشوائية الطبقية.
- ✓ **مثال:** إذا أراد باحث ما اجراء بحث للتعرف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة الدمام واراد ان يتم اختيار عينة للتعرف على احتياجاتهم التدريبية فانه يكون من الأفضل استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية وذلك لاختلاف الاحتياجات التدريبية بين كل فئة المعيدين والمحاضرين والأساتذة المساعدين والأساتذة المشاركين والأساتذة.
- ويفرض ان مجتمع الدراسة (كافة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم) كان موزعا كما يلي:
- ١. عدد المعيدين والمحاضرين ٥٠٠
- ٢. عدد الأساتذة المساعدين ١٠٠٠
- ٣. عدد الأساتذة المشاركين ٣٠٠
- ٤. عدد الأساتذة ١٠٠

- وارد الباحث اختيار عينة عشوائية طبقية تمثل ٢٠% من حجم المجتمع في هذه الحالة يتم تحديد العينات الجزئية من كل فئة وذلك بضرب هذه النسبة في حجم كل فئة فتكون العينات الجزئية هي:
- ١. العينة الجزئية من فئة المحاضرين : $٥٠٠ \times ٠,٢٠ = ١٠٠$
- ٢. العينة الجزئية من فئة الأساتذة المساعدين: $١٠٠٠ \times ٠,٢٠ = ٢٠٠$
- ٣. العينة الجزئية من فئة الأساتذة المشاركين: $٣٠٠ \times ٠,٢٠ = ٦٠$
- ٤. العينة الجزئية من فئة الأساتذة: $١٠٠ \times ٠,٢٠ = ٢٠$
- ومن ثم يكون اجمالي حجم العينة الطبقية (٣٨٠)

(د) العينة العشوائية العنقودية

- يتم تقسيم المجتمع الى مجموعات متجانسة فيما بينها.
- لكن عناصر كل مجموعة غير متجانسة.
- يتم اختيار العينة العنقودية على عدة مراحل.
- مثال: دراسة عن عملاء احد البنوك في المملكة العربية السعودية.
- يتم تقسيم المملكة العربية السعودية الى عدة مناطق (المنطقة الجنوبية- المنطقة الشمالية- المنطقة الشرقية- المنطقة الغربية).
- ويتم اختيار احد هذه المناطق بطريقة عشوائية وليكن تم اختيار المنطقة الشرقية.
- ثم يتم اختيار ما بين المدن المختلفة في المنطقة الشرقية بطريقة عشوائية وليكن الاختيار قد استقر على مدينة الدمام.
- وفي المرحلة الثالثة يتم الاختيار بطريقة عشوائية بين البنوك العاملة في المنطقة الشرقية والبنك الذي يقع عليه الاختيار يكون هو البنك الذي تجرى عليه الدراسة.